المحاضرة الأولى

الأدب الأندلسي هو: كل ما كتب ووثق إبان الحكم العربي الإسلامي في الأندلس، ألوانه متعددة، مثل: الشعر، والرسائل، والقصص، والمناظرات، والموشحات، والأزجال، بالإضافة إلى ما قُدم لهذا الأدب في ذلك الوقت من نقد، والأدب الأندلسي زاخر بالروعة ومحمل بالكثير من عبق الذكريات الجميلة عندما كان للعرب حضارة عريقة تُضاهي حضارة الكثير من الأمم والحضارات آنذاك.

اما أهمية دراسته: معروف أن الأدب في كل العصور مرآة للواقع وحياة الناس اليومية، يعكس ما فيها من ألم أو فقر أو احتلال أو رفاهية وغيرها، ومن هنا تنبع أهمية الأدب الأندلسي من خلاله يمكننا تصور الحياة التي كانت في الأندلس على مر ثمانية قرون مزدهرة.

لقد كان الأندلسيون أدباء بطبعهم، ربما لرفاهية الحياة عندهم في ذلك الوقت أو لجمال الطبيعة في الأندلس التي تبعث في النفس راحة وشاعرية عظيمة، إلا أن الاهتمام في ما يخص الأدب الأندلسي عند العرب في العصر الحديث جاء متأخرًا جدًا، بل جاء تحديدًا بعد الاهتمام الذي أولاه المستشرقون له، حيث أخذوا منه نصوصًا عملوا على تحليلها ونشرها، ومن هنا التفتت أنظار الدارسين العرب إليه.

## الاسم المعاصر للأندلس، ومن أول من سكنها، وسبب تسمية الأندلس

أما الأندلس فتسمى الآن أسبانيا والبرتغال، أو ما يسمى بشبه الجزيرة الأيبيرية، ومساحتها ستمائة ألف كيلو متر مربع.

سكن الأندلس منذ القرن الأول الميلادي بعض القبائل الهمجية التي جاءت من شمال اسكندنافا من بلاد السويد والدنمارك والنرويج وما إلى ذلك، وهجمت على منطقة الأندلس وعاشت فيها فترة من الزمان، ويقال: إن هذه القبائل جاءت من ألمانيا، وهذه القبائل كان اسمها قبائل الفندال، وباللغة العربية تحرف أحياناً إلى الوندال، فسميت هذه البلاد بفندلسيا لأن قبائل الفندال عاشت فيها فترة من الزمان،

ثم حُرّف الاسم بعد ذلك إلى أندلسيا، وهذه القبائل كانت وحشية حتى يعلم الناس كيف انصلح الحال في هذه البلاد بعد دخول الإسلام، وفي اللغة الإنجليزية كلمة (فندلزم) تعني همجية أو وحشية أو أسلوب غير حضاري أو بدائي في الحياة، فقبائل الفندال عاشت فترة من الزمان فسميت هذه البلاد بفندلسيا، ثم خرجت هذه القبائل وحكم الأندلس طوائف أخرى من النصارى عُرفت في التاريخ باسم القوط الغربيين، وهي التي كانت تعيش فيها حتى دخول المسلمين.

واتجه المسلمون لفتح بلاد الأندلس في ذلك الوقت، لأنهم وصلوا في الفتح إلى المغرب الأقصى، أي: أنهم فتحوا الشمال الأفريقي كله: مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب، والناظر إلى خريطة هذه المنطقة يجد أنه بعد دولة المغرب مباشرة المحيط الأطلسي، فإما أن تصعد شمالاً وتعبر مضيق جبل طارق وتدخل في بلاد أسبانيا والبرتغال التي كان اسمها الأندلس، وإما أن تنزل جنوباً في الصحراء الكبرى، والمسلمون ليس من همّهم جمع الأراضي والممتلكات - والصحراء الكبرى قليلة السكان جداً- وإنما يبحثون عن البشر حتى يعلموهم دين الله سبحانه وتعالى، فلما انتهوا من المغرب انتقلوا إلى الدولة المجاورة مباشرة التي هي دولة الأندلس، وعندما انتهوا من الأندلس انتقلوا إلى الدولة المجاورة التي هي فرنسا، وكان عندهم العزم -لو ربنا سبحانه وتعالى فتح عليهم وأكملوا الفتوح- أن يفتحوا الدول المجاورة التي هي: إيطاليا وألمانيا وهكذا، فالمسلمون كانوا قد وصلوا إلى الأندلس واستتب لهم الأمر أواخر الثمانيات من الهجرة.

الفتح

قد فتحت الأندلس في سنة (٩٢ هـ) في الدولة الأموية، خصوصاً في خلافة الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي الذي حكم من سنة ٨٦ هـ إلى سنة ٩٦ هـ، أي: أن فتح الأندلس كان في منتصف خلافة الوليد بن عبد الملك .

الواقع أن أوروبا في ذلك الوقت كانت تعيش في فترة من فترات الجهل العظيم المنتشر في كل الأرض، وبعد كبير جداً عن كل مناهج العدل التي نشرها الإسلام

بعد ذلك، وظلم بيّن من الحكام للمحكومين فالأموال الكثيرة والخيرات في يد الحكام أما الشعوب فهي تعيش في بؤس كبير.
والحكام اهتموا كثيراً ببناء القصور والقلاع والحصون بينما يعيش عامة الشعب في فقر شديد، وعموم الناس يزرعون الأراضي وكانوا يباعون ويشترون كالمتاع في هذا الزمان، وهناك انتهاك للحرمات وأخلاق متدنية، وبعد حتى عن مقومات الحياة الطبيعية، فالنظافة مختفية بالمرة، لدرجة أن الناس كانوا يتركون شعورهم تنسدل على وجوههم ولا يقصونها، ولا يغتسلون في العام إلا مرة أو مرتين، ويظنون أن هذه الأوساخ التي تتراكم على أجسادهم هي صحة لهذا الجسد .

أهم قادة الفتح
موسى بن نصير من قواد المسلمين الفاتحين المشهورين في التاريخ الإسلامي، فقد فتح شمال أفريقيا وبلاد الأندلس، وكان من أبرز قواده طارق بن زياد القائد الفعلي والمباشر لفتح الأندلس والذي قاتل النصارى القوط في الأندلس وانتصر عليهم في معركة وادي برباط الشهيرة مع قلة عدد المسلمين وعدتهم.